

تمهيد :

يشهد العالم اليوم عدة تغيرات نتيجة للثورة الرقمية وتعدد مصادر التعلم الالكتروني ومقتضياته سواء على الصعيد الأسري والتربوي والمهني ، وكذا زيادة في أعداد المتخرجين من الجامعات ، مما نتج عنه زيادة في نسب البطالة والهجرة وازدياد نسبة الأمراض والأوبئة في ظل الأزمات الراهنة من حروب خاصة على الصعيد السياسي ، كما ارتبطت هذه الانعكاسات على العموم بالصحة النفسية للفرد مما أدى به إلى سوء التكيف والتوازن مع البيئة المحيطة به ، من هنا برزت الحاجة إلى استحداث ما يطلق عليه بالتوجيه والإرشاد قصد الوصول بالفرد إلى أقصى حد ممكن من الصحة النفسية .

١ - تعريف التوجيه والإرشاد :**أولاً : تعريف التوجيه:**

أ- **لغة:** التوجيه من الفعل وجه، نقول وجه إلى فلان، يعني ذهب إلى فلان وجهه إلى أي أرسله (ويعني التوجيه عملية: (الإرسال إلى)، سواء من شخص إلى آخر أو من مكان إلى آخر أو من شعبة إلى أخرى، بمعنى أن التوجيه من: وجه، توجه، واتجه أي بمعنى قصد (فؤاد أكرم البستاني، ٩٥٣:١٩٧٥)

- والتوجيه لغة يعني كذلك الإرشاد يقال (وجه شخص أي جعله يأخذ اتجاهها معينا ويقال وجه السفينة إلى الشمال). (عبد الحميد مرسي، ١٩٧٦:٧٤)

وجاء في لسان العرب لابن منظور: وجه وورد في القرآن الكريم: "فأقم وجهك للدين حنيفاً"، فقعدت اتجاهك أي تلقاؤك، الجهة، النحو، توجهت إليك أتجه نحوك وجه إليه كذا: أرسله، ويقال وجه فلان فلان وجهه، قاده واتبعه.

ب- **اصطلاحاً:** تعاريف التوجيه كثيرة متعددة ونذكر منها:

ويعرف (فهد إبراهيم الفاشي الغامدي ١٩٩٧: ٠٨) التوجيه على أنه "عملية إنسانية، تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم في التخلص من المشكلات التي تواجههم وذلك لتحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، وكذلك بذل أقصى ما يستطيعون الوصول إليه في النمو والتكامل في شخصيتهم".

كما عرفه (منير مرسى، ١٩٩٥: ١٩١) بأنه "يهدف إلى مساعدة الفرد على معرفة قدراته واستعداداته واهتماماته حتى يمكنه تميمتها إلى أقصى ما يمكن بما يتماشى مع أهدافه في الحياة وأن يصل في النهاية إلى حالة من النضج والاكتمال في توجيه نفسه كفرد مرغوب فيه في إطار النظام الاجتماعي".

نلاحظ في هذين التعريفين المعنى العام للتوجيه والذي يظهر فيه مفهوم مساعدة الفرد على فهم الذات وخصائصها وإمكانياتها المختلفة، كي يصبح الفرد قادر على استثمار الطاقة الخاصة به والوصول به إلى حالة من النضج والنمو والتكامل وذلك من أجل تحقيق التوافق بينه وبين بيئته والقدرة على حل المشكلات التي تواجهه فيها.

- ويرى (يوسف القاضي، ١٩٨١: ٤٥) أن هناك فرق بين عبارتين: "التربية كتوجيه"، "والتوجيه التربوي".

- فهو يقصد بالأولى: ضرورة توجيه التلاميذ بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم، أما الثانية، فيقصد بها ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح التلميذ في حياته المدرسية.

في حين يعرفه (حامد زهران ، ١٩٨٠: ١١) على أنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي

يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا و مهنيا وأسريا وزواجيا".

ويبدو لنا أن تعريف زهران أكثر شمولاً من التعاريف السابقة، حيث أنه يهدف إلى توجيه تربوي مستمر لإعداد التلميذ من جميع جوانبه ليتوافق من محيطه.

ثانيا : تعريف الإرشاد:

أ- لغة: الإرشاد من الفعل: أرشد، يرشد، أرشد، إرشادا.

- يقول الغلام: بلغ سن الرشد والتميز.

- ونقول أرشد غيره على شيء: أي بمعنى: هداه ودله عليه. (علي بن هادية وآخرون ، ١٩٧٤ : ٣٠)

ب- اصطلاحاً: إن للإرشاد تعاريف كثيرة يمكن عرض بعضها فيما يلي:

وعرف (محروس الشناوي ، د.س ، ١٥) الإرشاد نقلاً عن " تولييرا" على أنه " علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أولهما وهو المرشد من خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية ويوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني، المسترشد وهو نوع عادي من الأشخاص حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة و على حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق إشاعاته وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر والمستقبل .

- ويعرفه أيضا (عبد الحميد مرسي، ١٩٧٦ : ٧٩) بأنه " تلك العملية التي تتم بين فردين أحدهما قلق مضطرب بسبب بعض المشكلات الانفعالية التي لا يستطيع أن يواجهها، أو يتغلب عليها بمفرده والثاني متخصص (مرشد) يستطيع بحكم إعداد المهني وخبرته العلمية أن يقدم المساعدة الفنية التي تمكن الفرد من أن يصل إلى حل".

ونلاحظ على أن هذين التعريفين يشتركان في نفس الأهداف وهي:

- تقديم المساعدة لكل فرد لكي يستطيع التغلب على مشكلاته والوصول الى حلول مناسبة أكثر تأكيداً للعملية التعليمية التي يجب أن يمر بها التلميذ أثناء عملية الإرشاد.

- التأكيد على أن يكون المرشد النفسي متخصصاً يعي كل الأساليب والمهارات التي تمكنه من الوصول إلى الهدف.

ومن خلال ما ورد يمكن إجمال ما أشارت إليه التعاريف السابقة بأن الإرشاد هو:

علاقة دينامية هادفة بين شخصين، أحدهما متخصص ومتدرب وذا مهارات فنية كفاءه والآخر يحتاج الى المساعدة ويطلبها من أجل تجاوز أنماطه السلوكية القديمة وإيجاد أنماط بديلة ومهارات يمكن أن يطبقها في مواقف جديدة، وتسهيل عملية اتخاذ القرار وإيجاد الحلول للمشكلات الحوية التي تواجهه والتي تتفق مع قدراته وإمكانياته واهتماماته.

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن مصطلحا التوجيه والإرشاد يعبران عن معنى مشترك فكل من التوجيه والإرشاد مترابطان وهما وجهان لعملية واحدة وكل يكمل الآخر وفي نفس الوقت يوجد فروق بين مصطلح التوجيه ومصطلح الإرشاد فيما يلي أهم الفروق:

جدول رقم ٠١ : يوضح الفروق بين مصطلح التوجيه ومصطلح الإرشاد.

التوجيه	الإرشاد
---------	---------

* هو مجموعة خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي أي يتضمن عملية الإرشاد. * هو ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد. * التوجيه إلى الصحة النفسية. * التوجيه إلى التربية. * يشير إليه البعض على أنه التوجيه الجماعي أي أنه لا يقتصر على فرد ولا على فصل ولا على مدرسة مثلاً: بل قد يشمل المجتمع كله. * يسبق عملية الإرشاد ويعد لها ويمهد لها	هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه أي أنه لا يتضمن التوجيه.. * هو عملية، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد نفسها عملياً وتطبيقياً ويمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه. * مثل الإرشاد إلى العلاج النفسي. * مثل الإرشاد إلى التدريس. * يشير إليه البعض على أنه عملية الإرشاد الفردي التي تتضمن علاقة إرشادية وجها لوجه. * يلي التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه.
--	---

(المصدر زهران ، ١٩٨٠ : ١١)

بعض المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد :

وفيما يلي عرض موجز لبعض المفاهيم الخاطئة وتصويبها عن التوجيه والإرشاد

بعض المفاهيم الخاطئة	تصويبها
التوجيه والإرشاد مجموعة خدمات تقدم للمرضى العصبيين والذهانيين وذوي المشكلات	التوجيه والإرشاد مجموعة خدمات تقدم للعاديين والمرضى الأقرب للصحة والمنحرفين الأقرب للسواء .

العملية الإرشادية مرادفة للعملية العلاجية	الإرشاد ليس مرادفا للعلاج وبالرغم من وجود عناصر مشتركة إلا أن الفرق بينهما فرق في الدرجة وليس في النوع فارق في الحالة وليس في الأسلوب فحسب
التوجيه الإرشاد يقتصران على الحياة الوجدانية أو الانفعالية للحالة .	التوجيه والإرشاد يركزان على جميع جوانب الشخصية الجسمية اللغوية العقلية والاجتماعية والحركية والحسية والجنسية واللغوية .
التوجيه الإرشاد يقتصران على المشكلات الشخصية للحالة .	التوجيه الإرشاد يمتدان لجميع جوانب الحالة التربوية والتعليمية والبيئية والمهنية والأسرية

(المصدر : محمود حمدي ، ١٩٩٨ : ٢٧)

٢- الحاجة الى التوجيه والإرشاد :

أصبح التوجيه والإرشاد ضرورة ملحة في الوقت الحاضر نتيجة لتعدد وتنوع حاجات الأفراد وظهور الاختراعات الحديثة وتغيير الظروف التي يعيش فيها الفرد واختلاف مجالات العمل وتعدد مطالبها وتطور نظام التعليم ويزور العديد من المشكلات ولعل من أهم العوامل التي زادت الحاجة الى التوجيه والإرشاد في الوقت الحاضر هي (الداهري ، ٢٠١٦ : ١٩-٢٢):

١- التغيرات الوظيفية في البناء والوظيفة :

إن تلاشي الأسرة الممتدة في الوقت الحاضر وبقاء الأسرة الصغيرة وضعف التماسك بين أفرادها وزيادة أعباء الحياة على الأب مما جعل الام تخرج الى سوق العمل ، مما سببه من قلة الوقت لتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة للأبناء وتبصيرهم بمستقبلهم والعمل على تعديل سلوكهم .

٢- التغير الاجتماعي السريع :

تتغير المجتمعات بمرور الزمن سوء أكان هذا التغيير ضئلا أو كبيرا ؛ مما يتوجب على أفراد المجتمع مراعاة هذا التغيير ليتمكنوا من التكيف معه ، فقد تغيرت نظرة المجتمع الى التعليم والمهن وكذلك التغيير في بعض العادات الاجتماعية ونظم المجتمع والظواهر السلوكية ؛ مما أدى الى ظهور خلل في العلاقات الاجتماعية وظهور التنافس والصراع بين أفراد المجتمع في الأفكار والاتجاهات وما عكسه ذلك من أحداث أدى الى حدوث فجوة بين الأجيال وظهور العديد من المشكلات التي تجعل من الخدمات الارشادية ضرورة ملحة لعلاجها .

٣- التقدم العلمي والتقني :

إن التقدم العلمي والتقني في العصر الحديث وظهور المخترعات الحديثة أصبح من الضروري على الفرد أن يواكبه وأن يتعايش معه بالإعداد العلمي والمهني وهو في هذا يمر ببعض المشكلات الناتجة عن هذا الانفجار المعرفي والثورة التقنية المتسارعة وبذلك تكون حاجة ملحة الى ارشاد منظم وهادف .

٤- التغيير في مجال التعليم :

لقد كان التعليم منصبا على نقل التراث والمعلومات للطالب بطريقة التلقين والحفظ ، لكن في العصر الحديث تغيرت أهداف التعليم وبالتالي طرائق التدريس وأصبح الطالب هو محو العملية التربوية وأصبح الاهتمام ببناء شخصيته وتنمية ما لديه من استعدادات وقدرات وكذلك الاستفادة من وسائل التقنية في التعليم وإيصال المعلومات إلى الطالب ، كذلك من ملامح تتطور التعليم في اشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية وعقد مجالس الأباء والمعلمين وأهمية التعاون بين البيت والمدرسة ، كما أن النمو السكاني المطرد أدى إلى زيادة أعداد التلاميذ ففي المدارس ظهرت مشكلات التوافق المدرسي والتأخر الدراسي والرسوب

والتسرب ونوجد بين الطلاب المتفوقون والمعاقون وحالات فردية مما أدى إلى الحاجة إلى التوجيه والإرشاد كجزء من العملية التربوية .

٥- الهجرة من الريف إلى المدينة :

إذا لوحظ في الاختلاف بين طبيعة الناس في كلا المجتمعين وما سوف يؤدي إليه ذلك من خلل واضح في العادات والتقاليد والقيم والاتصال الواضح في الحياة الاجتماعية .

٦- التغيرات التي طرأت على العمل :

إن التطور العلمي والتقني وتطور الصناعة أدى إلى تغيرات في العمل ، مما أدى إلى ظهور بعض المشكلات عن ذلك مما يجعل العمل الإرشادي وخاصة المهني منه ضروريا لمساعدة الأفراد على اختيار المهنة المناسبة وتحقيق التوافق المهني .

٧- المراحل الانتقالية :

يمر الفرد خلال حياته بمراحل انتقالية من مرحلة إلى أخرى مثل الانتقال من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى الرشد ، كما أنه ينتقل في مسار حياته من وضع إلى آخر مثل الانتقال من البيت إلى المدرسة ومن الدراسة إلى العمل ومن العزوبية إلى الزواج كل هذه المراحل الانتقالية يتعرض خلالها الفرد إلى الخوف والقلق مما يتطلب العون والمساعدة .

٨- الفراغات النفسية والاحباطات المتكررة :

إن كثرة الصراعات النفسية وعدم القدرة على تحملها أو حلها بطرق لا توافقية مسؤولة إلى حد كبير بإصابة الفرد بأمراض سيكوسوماتية نتيجة هذه الصراعات والاحباطات التي يتعرض لها الفرد وتبرز أهمية الحاجة إلى التوجيه

والإرشاد هنا من خلال تفعيل برامج الإرشاد الوقائية والانمائية والعلاجية وذلك من أجل :

- تنمية الآليات التي تمكن الفرد من التعامل مع ضغوطات الحياة واحتياجاتها بأسلوب عقلي وتقبلها على أنها أمور عادية .
- مساعدة الفرد على استخدام قدراته وإمكاناته استخداما سليما في حل المشكلات بطرق توافقية .

٣- الأهداف العامة للتوجيه والإرشاد :

حددت (موسى، مي، ٢٠١٦ : ٦-٨) عدة أهداف للتوجيه والإرشاد ونحاول إيجازها فيما يلي :

١. العمل على توجيه الطالب وإرشاده في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضوا صالحا في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية .

٢. القيام ببحث المشكلات التي يواجهها الطالب سواء أكانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية ، العمل على إيجاد الحلول المناسبة التي توفر له الصحة النفسية .

٣. العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كلا منهما مكملا وامتدادا للآخر لتهيئة الجو المشجع للطالب لكي يواصل دراسته .

٤. العمل على اكتشاف مواهب وقدرات وميول الطلاب المتفوقين أو غير متفوقين على حد سواء ، والعمل على توجيه واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول فيما يعود بالنفع على الطالب خاصة والمجتمع بشكل عام .

٥. إيلاف الطلاب الجو المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة ومساعدتهم قدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة .

٦. مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع، وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية المتوفرة لتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم ، آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء أمورهم في اتخاذ مثل هذه القرارات .

٧. الاسهام في اجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم ، على سبيل المثال التسرب المدرسي وكثرة الغياب وإهمال الواجبات المدرسية وتدني نسب النجاح في المدرسة ...إلخ .

٨. العمل على توعية المجتمع المدرسي (الطالب ، المدرس، المدير) بشكل عام بأهداف ومهام التوجيه والإرشاد ودوره في التربية والتعليم .

٩. تنفيذ البرامج الإنمائية والوقائية والعلاجية بشكل عام والعمل ما أمكن من تقليل الفاقد التربوي وتحقيق الأهداف التربوية . (شاكر حمدي ١٩٩٨:٦٢،

٤ - أسس التوجيه والإرشاد :

يقوم الإرشاد على مجموعة من الأسس منها ما هي فلسفية وتربوية ومنها ما هي اجتماعية (الغامدي، ص ٧٨.٧٩) وتتمثل في:

١- الأسس الفلسفية:

فالإرشاد يتوجه الى الفرد، ويهدف إلى إشباع حاجاته في إطار حاجات المجتمع الذي يعيش فيه وأن أهداف التربية بأنواعها المختلفة سواء كانت للفرد أو للجماعة

لا تخرج عن حاجات المجتمع الذي ينتمون له ويعيشون فيه وأن أي فرد في حاجة إلى الآخرين لحل مشكلاته وإشباع حاجاته وكل ذلك يكون بإدراك الفرد أي أنه يشعر بحاجته إلى المساعدة ويتقبلها ويثق بالإجراءات الإرشادية وقدرة نتائجها على تحقيق أهدافه بنجاح.

٢- الأسس النفسية:

من أهم الأسس النفسية التي يستند عليها الإرشاد التربوي أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائص جسمية وعقلية واجتماعية ووجدانية ينبغي مراعاتها والاهتمام بالفروق الفردية إلى جانب الاهتمام بتأكيد إشباع حاجات الفرد كما أشرنا سابقا وتوظيف ما تعلمه في مواجهة مواقف الحياة المستقبلية وتهيئة مناخ تسوده علاقات معتمدة على تبادل الثقة والاحترام.

٣- الأسس التربوية:

إن عملية التربية وفعاليات الإرشاد ركنان متكاملان في خدمة الفرد و المجتمع داخل المدرسة وخارجها والتعلم الجيد يتحقق عن طريق الإرشاد الصحيح والتوجيه السليم كما أن التعليم الناجح يؤدي إلى خلق مواقف ناجحة وأن عملية التعليم بصورة عامة تأخذ كثيرا من الإرشاد والتوجيه عندما ترسم مناهجها وتختار طرق التدريس فيها.

كما أن المرشد التربوي كثيرا ما يحتاج إلى الاستعانة بالمناهج لإنجاح عملية التوجيه ولمعرفة أبعاد العملية الإرشادية فلا بد من مواكبة المرشد للأنشطة التربوية والتعليمية وعلى المؤسسات التربوية متابعة نتائج الفعاليات الإرشادية والأبحاث وتبادل الخبرات والآراء في هذا المجال.

٤- الأسس الاجتماعية:

من الأسس الإرشادية تمكين التلميذ وتعريفه بالحياة الاجتماعية المحيطة به وكيف يتعامل معها من خلال إقامة علاقة اجتماعية مصغرة داخل المدرسة باعتبارها مركز إشعاع تربوي وفكري وعلمي واجتماعي متطور، ومما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية تتعزز بالصدق والأمانة والتعاون... في كل ما يحقق مصلحة الفرد من خلال مصلحة الجماعة في إطار منظومة النسق الاجتماعي، لذا فالكثير من مشكلات الفرد قد تكون ناشئة عن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وعن صراع الأدوار والتغيرات المفاجئة التي يتعرض لها المجتمع، كما وأن الفرد "يتأثر بالجماعات التي يحتك بها وينتمي إليها، ويطلق عليها الجماعات المرجعية، وهي اقرب وأحب الجماعات لنفسه وأكثرها إشباعا لحاجاته، فهو يتأثر باهتماماتهم وثقافتهم وعاداتهم وقيمهم وأخلاقياتهم وأنماط حياتهم المختلفة، وهي تؤثر في سلوك الفرد وتحدد مستويات طموحه وإطاره المرجعي للسلوك (سمارة نمر، ٤٢: ١٩٩١)

ومن خلال مسابق يمكننا القول أن الأسس النفسية والتربوية التوجيه والإرشاد بمثابة الاخلاق الداعمة في العملية الارشادية التي نص عليها دستور اخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد ، وفي هذا السياق أطلق عليها أسس أخلاقية (Gibson and M.H,: 1983;119) بسمى الأسس الأخلاقية لكونها تركز بشكل خاص على القواعد والأسس الخلقية التي تنظم وتحدد مهمات وادوار العاملين في خدمات التوجيه والإرشاد وعلاقتهم بالجهات الأخرى ذات العلاقة بهذه الخدمات، وتشمل هذه الأسس القواعد الخاصة بدور المرشد والقواعد الخاصة بعملية الإرشاد ذاتها وما يتوجب على المرشد القيام به".

٥- دور المرشد في العملية الارشادية :

وعليه فقد ذكر (ناسو علي ، حسين عباس، ٢٠١٥ : ٣٥-٣٦) عدة اداور للمرشد النفسي في المؤسسات النفسية والتعليمية نلخص منها ما يلي :

١. أن يساعد المسترشد في التغلب على الصعوبات النفسية.
٢. يقدم المرشد برامج انمائية ووقائية وعلاجية وبرامج للتدخل في الازمات والمواقف الطارئة ولكن في دور الرعاية يركز أكثر على الجانب الوقائي والجانب النمائي.
٣. أن يساعد المرشد المسترشدين ذوي المشكلات الانفعالية والوجدانية في التغلب عليها وايجاد حلول مرضية لهم وتناسب والواقع تجعلهم يحسون بالرضا عن أنفسهم وعن المحيط الأكاديمي.
٤. يعمل المرشد مع المسؤولين في المؤسسات والجامعات ويساعدهم على فهم أفضل للطلبة.
٥. مساعدة المسترشدين على مواجهة الضغوط والازمات النفسية والاجتماعية وذلك من خلال أنشطة وبرامج وفعاليات ومن خلال مشاريع مبرمجة.
٦. مساعدة المسترشدين الجدد على التكيف مع الجو الأكاديمي.
٧. تعزيز السلوكيات الايجابية والقيم الاجتماعية بين المسترشدين والموظفين في المؤسسة.
٨. مساعدة المسترشدين على اتخاذ القرار.
٩. مساعدة المسترشدين على اختيار مهنة المستقبل.